

مشروع المنهل التعليمي
المستوى الرابع (٩ - ١٠ سنوات)
٣
دار المنهل
مُسْتَشارُ السُّلْطانِ
تأليف
محمد سلّام جميعان
رسوم
هديل زكارنة

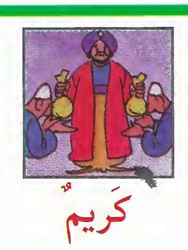


كـانَ في قَديمِ الزَّمانِ سُلْطانٌ فائِقُ الْجَمـالِ، عَظيمُ الثَّـرْوَةِ، سَـخِيٌّ في الكَرَمِ . وَكانَ كَثيرَ الإِعْجابِ بِنَفْسِهِ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ لا مَثيلَ لَهُ . وَكانَ لَهُ وَزيرٌ يُحَسِّنُ لَهُ الأُمورَ وَيُزَيِّنُها .

وَفي صَباحِ كُلِّ يَوْمٍ يَصيحُ السُّلْطانُ : أَيُّها الوَزيرُ، مَنْ أَغْنى مِنّي ؟ وَمَنْ أَجْمَلُ وَأَكْرَمُ مِنّي ؟ فَيُجيبُ الوَزيرُ : لَيْسَ في الدُّنْيا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً، وَجَمالُكَ وَكَرَمُكَ مَشْهورانِ بَيْنَ النّاسِ، وَبِهِما يُضْرَبُ المَثَلُ .


غَنِيٌّ


جَميلٌ


كَريمٌ



وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ، لَمْ يَكُن الوزيرُ رائِقَ الْبالِ،

فَسَأَلَهُ السُّلْطانُ الأَسْئِلَةَ الْمُعْتادةَ، فَأَجابَهُ الوَزيرُ :

نَعَمْ يا سَيِّدي، هُناكَ مَنْ هُوَ أَغْنى وَأَجْمَلُ

وَأَكْرَمُ مِنْكَ . فَغَضِبَ السُّلْطانُ مِنْ وزيرِهِ

وَصاحَ بِهِ : هَلْ أَصابَكَ الجُنونُ ؟ فَأَجابَ

الوَزيرُ : إِنَّني كامِلُ العَقْلِ أَيُّها السُّلْطانُ،

وَإِلا لَما جَعَلْتَني وَزيرَكَ الْمُقَرَّبَ،

وَأَنيسَكَ الْمُحَبَّبَ !

وَازْدادَتْ ثِقَةُ الوَزيرِ بِنَفْسِهِ فَأَضافَ قائلاً : لَقَدْ طَلَبْتَ مِنِّي قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ سُلْطاناً أَنْ أَنْصَحَكَ، وَأُبَيِّنَ لَكَ العُيوبَ وَالأَخْطاءَ، وَلكِنَّكَ قَرَّبْتَ مِنْكَ الطَّمّاعينَ والمَغْرورينَ وَبِطانَةَ السُّوءِ، وَالْخاسِرُ في نِهايَةِ الأَمْرِ يا سَيِّدي هُوَ أَنْتَ وَالنّاسُ الّذين تَحْكُمُهُمْ . لَقَدْ أَصابَكَ العُجْبُ وَالْغُرورُ كَثيراً .


طَمّاعٌ


مَغْرورٌ



اشْتَدَّ غَضَبُ السُّلْطانِ فَقالَ : وَاللّهِ لَوْلا خِدْمَتُكَ الطَّويلَةُ لَنا لَفَعلْتُ بِكَ مالا يَخْطُرُ بِبالِ أَحَدٍ . الآنَ فَقَطْ تَقولُ هذا الكَلامَ، أَيْنَ كانَتْ حِكْمَتُكَ وَرَأْيُكَ وَصَراحَتُكَ مِنْ قَبْلُ ؟! عَلى كُلِّ حالٍ، إِنْ لَمْ تُحْضِرْ لي مَنْ هُوَ أَغْنى وَأَجْمَلُ وَأَكْرَمُ مِنّي قَطَعْتُ رَأْسَكَ .

تَنَبَّهَ الوَزيرُ إِلى خَطَئِه، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ أَخْفى الحَقيقَةَ عِنْدَما لَمْ يُخْلِصْ في نَصيحَةِ السُّلْطانِ مِنْ بِدايَةِ الأَمْرِ . وَرَجَعَ إِلى بَيْتِهِ وَالْهَمُّ وَالْحُزْنُ يَبْدُوانِ عَلَيْهِ، فَسَأَلَتْهُ ابْنَتُهُ : ما الخَبَرُ يا والِدي ؟ فَأَخْبَرَها بِما جَرى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطانِ، وَتَهْديدِهِ لَهُ .


مَهْمُوم


حَزين

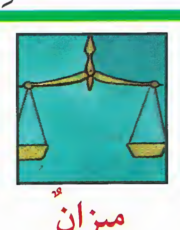

يُهَدِّدُ

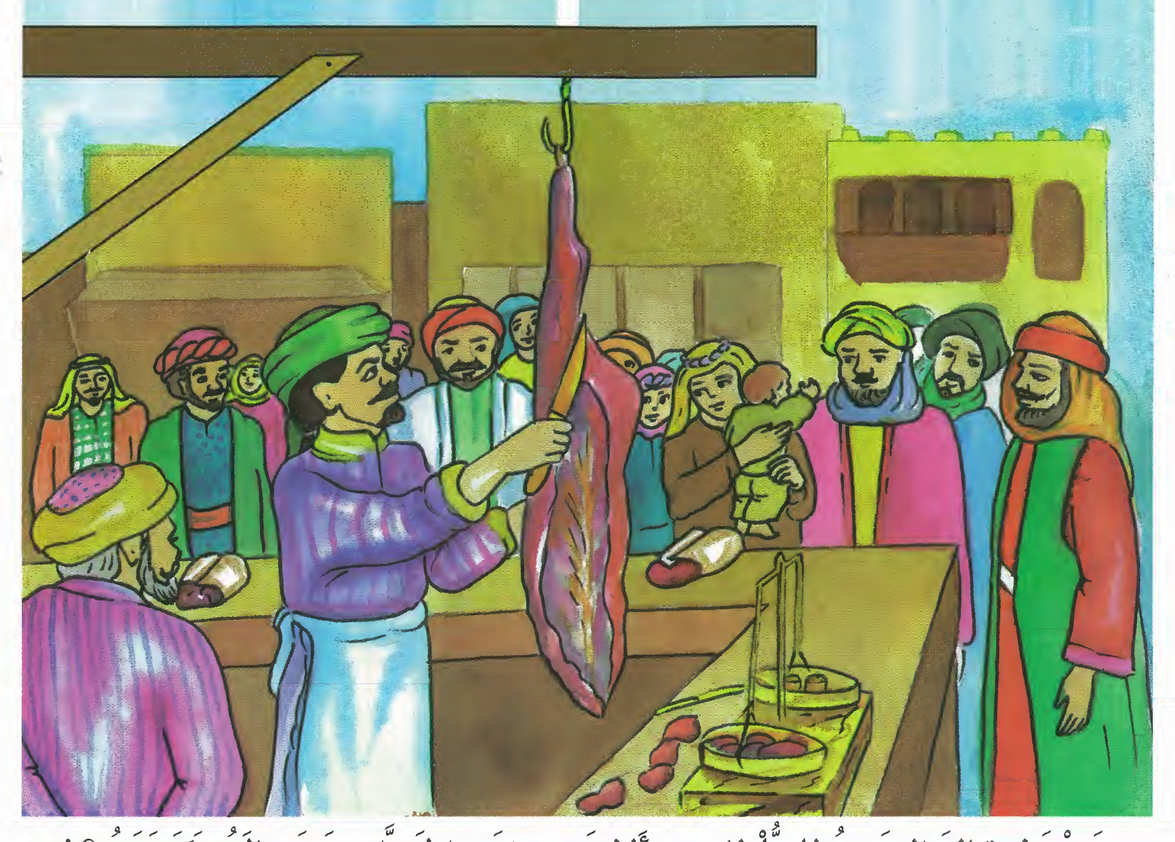


وَحينَ سَمِعَتْ الابْنَةُ حِكايَةَ والِدِها مَعَ السُّلْطانِ قالَتْ لَهُ : لا تَقْلَقْ يا أَبي، سَيَتِمُّ الأَمْرُ على أَحْسَنِ حالٍ . في صَباحِ الغَدِ، إِنْ سَأَلَكَ السُّلْطانُ عَمَّنْ هُوَ أَغْنى وَأَجْمَلُ وَأَكْرَمُ مِنْهُ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّهُ في البَلْدَةِ المُجاوِرَةِ . اسْتَبْشَرَ الوَزيرُ خَيْراً بالفِكْرَةِ، وَقالَ للسُّلْطانِ في اليَوْمِ التّالي : أَنا عِنْدَ وَعْدي لَكَ يا سَيِّدي . وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُرافِقَهُ إِلى البَلْدَةِ المُجاوِرَةِ .

تَنَكَّرَ السُّلْطانُ وَوَزيرُهُ في أَزياءٍ شَعْبِيَّةٍ بَسيطَةٍ، وَذَهَبا إِلى البَلْدَةِ المُجاوِرَةِ، فَوَصَلا إِلَيْها بَعْدَ يَوْمَيْنِ . وَفي سُوقِها شاهَدا جَزَّاراً يَقْطَعُ اللَّحْمَ بِسَكاكينَ مِنَ الذَّهَبِ عَلى طاوِلَةٍ مِنَ الفِضةِ، وَيَزِنُ اللَّحْمَ بِميزانِ الذَّهَبِ، وَيُعْطي النَّاسَ دونَ أَنْ يأْخُذَ مِنْهُمْ شَيْئاً مِنَ الدَّراهِمِ . الْتَفَتَ الوَزيرُ إِلى السُّلْطانِ، فَرَأَى عَلاماتِ الدَّهْشَةِ والاسْتِغْرابِ بادِيَةً عَلَيْه .


جَزَّارٌ


مِيزانٌ



وَعنْدَئذ قالَ الوَزيرُ للسُّلْطان : أَلا ترى غِنَى الجَزَّار وَجَمالَهُ وكَرَمَهُ ؟!

فَقالَ السُّلْطانُ : ما تَقولُهُ صَحيحٌ، ولكِنْ علَيْنا أَنْ نُجَرِّبَهُ .. اذْهَبْ إِلَيْه واسْأَلْهُ شَيْئاً مِنَ اللَّحْمِ . وَعِنْدَما أَحْضَرَ الوَزيرُ ما طَلَبَهُ السُّلْطانُ، أَمَرَهُ بِأَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَيُبَدِّلَ قطْعَةَ اللَّحْمِ بِقطْعَةٍ أُخْرى، فَامْتَثَلَ الوَزيرُ لِلأَمْر .

وَكانَ كُلَّما أَحْضَرَ قطْعَةً طَلَبَ مِنْهُ السُّلْطانُ أَنْ يُغَيِّرَها . وَكانَ الجَزَّارُ يُلَبِّي طَلَبَهُما دونَ تَذَمُّرٍ أَوْ شَكْوى .



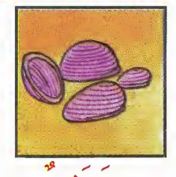
قالَ السُّلْطانُ لِلْوَزيرِ : اذْهَبْ إِلى الجَزَّارِ وَقُلْ لَهُ : نَحْنُ غَريبانِ، ولَيْسَ لَنا مَنْ يَطْبُخُ هذا اللَّحْمَ، والمَطْلوبُ أَنْ تَأْمُرَ بِطَبْخِه في بَيْتِكَ، ونَتَعَشَّى عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ، فَانْزَعَجَ الوَزيرُ لِهذا الطَّلَبِ، وتَضايَقَ مِنْهُ، ولكِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يُطيعَ السُّلْطانَ .

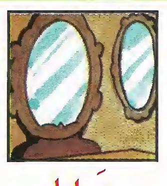
ذَهَبَ الوَزيرُ إِلى الجَزَّارِ وطَلَبَ مِنْهُ ما أَمَرَهُ بِه السُّلْطانُ، فَقالَ الجَزَّارُ : هذا مِنْ أَسْعَدِ أَيَّامي. ثُمَّ أَغْلَقَ دُكَّانَهُ وَسارَ مَعَهُما إِلى البَيْتِ .

وَفي الطَّريقِ طَلَبَ السُّلْطانُ مِنَ الجَزّارِ المَزيدَ مِنْ أَطايِبِ اللُّحومِ، فَقالَ الجَزّارُ : حاضِرٌ، عَلى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ . وَرَجَعَ إِلى دُكّانِه، واخْتارَ مِنَ اللُّحومِ أَجْوَدَ ما بَقِيَ مِنْها . وَحينَ دَخَلا البَيْتَ، وَجَلَسا في الجَناحِ المُخَصَّصِ لِلضُّيوفِ، شاهَدا المَقاعِدَ المُزَخْرَفَةَ بِالصَّدَفِ الثَّمينِ، والْمَرايا ذاتَ الإِطارِ الذَّهَبِيِّ، وَسَتائِرَ المُخْمَلِ والتُّحَفَ النَّفيسَةَ .

وَبَعْدَ حينٍ دَخَلَت ابْنَةُ الجَزّارِ لِتَدْعُوَهُما إِلى تَناوُلِ الطَّعامِ، فَسَحَرَت السُّلْطانَ بِجَمالِها .


مُزَخْرَفَةٌ


صَدَفٌ

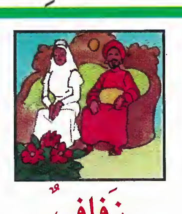

مَرايا


سَتائِرُ


تُحَفٌ

طَلَبَ السُّلْطانُ مِنَ الوَزيرِ أَنْ يَخْطُبَها لَهُ مِنْ والِدِها، فَتَذَمَّرَ الوَزيرُ، ولَكِنَّهُ انْصاعَ لِطَلَبِ السُّلْطانِ، فَقالَ لِلْجَزّارِ : أَنْتَ صاحِبُ خَيْرٍ وَفَضْلٍ، وَهذا صاحِبي قَدْ بالَغَ في الطَّلَبِ، وَيُريدُ أَنْ يَخْطُبَ بِنْتَ الحَسَبِ والنَّسَبِ، فَما رَأْيُكَ ؟ فَما كانَ مِنَ الجَزّارِ إِلاّ أَنْ وافَقَ عَلى الفَوْرِ .

شاعَ خَبَرُ زَواجِ الرَّجُلِ الغَريبِ مِنْ ابْنَةِ الجَزّارِ، وانْدَهَشَ كَثيرٌ مِنْ شَبابِ المَدينَةِ، الَّذينَ كانُوا يَطْمَعونَ بِالزَّواجِ مِنْها . فَقَرَّروا حُضورَ حَفْلِ الزَّفافِ لِمَعْرِفَةِ صاحِبِ الحَظِّ السَّعيدِ الَّذي فازَ بِأَجْمَلِ الفَتَياتِ . فَعَرَفَهُ أَحَدُ الحُضورِ، وَكانَ قَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ في الْعامِ الماضي في بَعْضِ شَأْنِهِ، فَأَخْبَرَ صَديقَهُ بِذلِكَ .



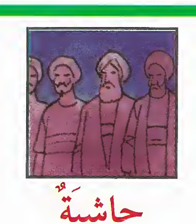
زَفافٌ



سَمِعَ الوَزيرُ حَديثَ الشّابَّيْنِ، فَطَلَبَ إِلَيْهِما أَلاّ يُخْبِرا أَحَداً بِذلِكَ .

وبَعْدَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ، قَرَّرَ السُّلْطانُ العَوْدَةَ بِعَروسِهِ إلى بَلْدَتِهِ . وَهُناكَ اسْتَقْبَلَتْهُ حاشِيَتُهُ وَخَدَمُهُ، وَأَقاموا لَهُ عُرْساً جَديداً، كانَ فيهِ الوَزيرُ أَكْثَرَ النّاسِ فَرَحاً .

وَلَمّا انْتَهى الاحْتِفالُ بِزَفافِ السُّلْطانِ، طَلَبَ مِنْ وَزيرِهِ أَنْ يَحْضُرَ إِلَيْهِ، فَذَهَبَ وَهُوَ يُفَكِّرُ في مَصيرِهِ . وَحينَ وَصَلَ طَمْأَنَهُ السُّلْطانُ وَقالَ لَهُ : أُريدُ أَنْ تُخْبِرَني عَنْ مَعْرِفَتِكَ بِمَنْ هُوَ أَغْنى وَأَجْمَلُ وَأَكْرَمُ مِنّي . فَأَجابَهُ الوَزيرُ : إِنَّها ابْنَتي . فَقالَ السُّلْطانُ : لَقَدْ نَجَوْتَ بِنَفْسِكَ مِنَ الْمَوْتِ، أَمّا ابْنَتُكَ فَقَدْ قَرَّرْتُ أَنْ تَكونَ وَصيفَةً لِزَوْجَتي .


حاشِيَةٌ


وَصيفَةٌ


غَنِيٌّ
جَميلٌ
كَريمٌ
طَمّاعٌ
مَغْرورٌ
مَهْمومٌ
حَزينٌ
يُهَدِّدُ
جَزّارٌ
ميزانٌ
مُزَخْرَفَةٌ
صَدَفٌ
مَرايا
سَتائِرُ
تُحَفٌ
زَفافٌ
حاشِيَةٌ
وَصيفَةٌ